جـامعة الفيوم
كلية التربية
قسم أصول التربية

تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة

رسالة دكتوراه مقدمة من

علا عبد الرحيم أحمد سيد أحمد
المدرس المساعد بالقسم

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
(تخصص أصول التربية)

إشـــراف

أ . د / محمد محمد سكران
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة الفيوم

أ . د / يوسف سيد محمود
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة الفيوم

٢٠٠٨

مقـدمـــة

مع نهاية العقد الأخير من القرن العشرين انتشر الاهتمـام بقضـية الجـودة في أنظمة التعليم في مختلف الدول خاصة المتقدمة منها ،ففـي بريطانيـا علـى سـبيل المثال نجد أن هناك العشرات من المجالس والهيئات التي تعنـي بتطبيـق معايير الجودة على التعليم في المملكة المتحدة ،هذا بالإضافة إلـى العديـد مـن الدراسات التي أجريت في هذا المجال وأفرزت الكثير من النماذج والأنماط للأخـذ

بمعايير الجودة في التعليم في المملكة المتحدة ،وهذا ما انتهت إليه اللجنة الوطنية لتطوير التعليم العالي في المملكة المتحدة.

وفي هذا الإطار عقدت العديد من المؤتمرات التي تدارست تجارب ونماذج لمعايير الجودة في التعليم ،ومن أهم هذه المؤتمرات نذكر المؤتمر الذي عقد في باريس في فبراير ١٩٩٦ وعنوانه " Institutional Response to Quality Assessment" ،والمؤتمر الذي عقد في لندن في ديسمبر ١٩٩٥ وعنوانه "Changing Conceptions of Academic Standards" ،والمؤتمر الذي عقد في هونج كونج سنة ١٩٩٤ تحت عنوان " An- Six International Conference Assessing Quality in Higher Education".

ومنذ النصف الثاني من العقد الأخير من القرن الماضي وحتى الآن حدثت تعديلات كثيرة على نماذج تطبيق الجودة ،وانتشر استخدامها في غالبية دول العالم في أوربا وأمريكا وأستراليا ،بل إن بعض جامعات هذه الدول أسست مراكز بحث خاصة للأخذ بنظم تطبيق معايير الجودة في التعليم مثل مركز NACUBO ،والذي أسسته جامعة كورنيل(Cornell University) في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي مصر نلاحظ أن هناك العديد من المؤتمرات التي أوصت بضرورة تطوير المنظومة التعليمية بكافة مؤسساتها من خلال تبني مدخل الجودة والمعايير وكذلك الأخذ بنظام الاعتماد ،ومن هذه المؤتمرات مؤتمر تسويق الخدمات الجامعية المنعقد في مارس ١٩٩٨ ،ومؤتمر تطوير التعليم الجامعي " رؤية لجامعة المستقبل " المنعقد في مايو ١٩٩٩ ،وهذا ما نراه أيضا في توصيات بعض التقارير الصادرة عن المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا.

وقد ترتب على هذه التوصيات أن تبنت وزارة التربية والتعليم مشروعا لإعداد المعايير القومية للتعليم كمدخل لتطوير التعليم والارتقاء بجودته ،وقد تضمن هذا المشروع وثيقة معايير المعلم والتي تشمل معايير لممارسته في مجالات التخطيط والتدريس والتعلم وإدارة الفصل والتقويم والتنمية المهنية ،بحيث تعمل هذه الوثيقة على رفع مستوى أداء المعلم وزيادة فعاليته في أداء مهامه ،كما اقترح المشروع عددا من الآليات لتفعيل هذه المعايير منها إعادة هيكلة كليات التربية بوصفها مؤسسات الإعداد الأول للمعلم ،مما يستلزم ضرورة إعادة النظر في برامج إعداده الحالية بحيث تحقق المخرجات النهائية لهذه البرامج ما حددته وزارة التربية والتعليم من معايير للأداء .

ويؤكد أهمية تقويم وتطوير برامج إعداد المعلم ما توصلت إليه الاستراتيجية القومية لتطوير التعليم الجامعي ،والتي حددت (٢٥) مشروعا للتطوير ،وكان على رأسها مشروع تطوير كليات التربية.

في ضوء ما تقدم يتضح أهمية تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية ،على أن يتم هذا التطوير وفق معايير الجودة الشاملة والتي ثبت كفاءتها على المستوى العالمي في ضبط جودة النظام التعليمي.

مشكلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

"كيف يمكن تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة؟"

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الآتية:

(١) ما مفهوم معايير الجودة الشاملة ،وكيف يمكن تطبيقها في مجال التعليم؟

(٢) ما المبررات العلمية والمجتمعية لتطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية؟
(٣) ما أهم معايير الجودة الشاملة لأداء المعلم كما تحددها وزارة التربية والتعليم وفي ضوء ما تحدده بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة؟
(٤) كيف يمكن الاستفادة من هذه المعايير في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحليل الواقع الحالي لبرامج إعداد المعلم في كليات التربية ،لتعرف ما تتضمنه هذه البرامج من إعداد مهني وثقافي وأكاديمي ،وكذلك تعرف أهم المشكلات والتحديات التي تواجه تلك البرامج.
- تعرف أهم معايير الجودة الشاملة لأداء المعلم في ضوء ما تحدده وزارة التربية والتعليم ،وفي ضوء ما يتم استقراءه من أدبيات كتبت عن هذه القضية في بعض نظم التعليم العالمية.
- تعرف متطلبات الأخذ بمعايير الجودة الشاملة في إعداد المعلم في كليات التربية سواء من حيث الإمكانات أو التنظيم أو ثقافة المؤسسة التي يتم الإعداد من خلالها.
- وضع تصور مقترح لتطوير برامج كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة للمؤسسة التعليمية.
- وضع الآليات المطلوبة لترجمة هذا التصور إلى واقع فعلي.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية لما تحققه من :

- تتناول أحد المفاهيم الجديدة في تطوير التعليم الجامعي بصفة عامة وتطوير برامج إعداد المعلم بصفة خاصة ألا وهو مدخل معايير الجودة الشاملة.
- تعتبر معايير الجودة الشاملة أحد الآليات المأخوذ بها عالميا لزيادة فاعلية مؤسسات التعليم ،وبالتالي فقد أصبح من الضروري دراسة هذا المدخل فلسفة وتطبيقا ،ودراسة مدى ملائمته لمؤسسات التعليم العالي في مصر ،وكذلك تقديم الشروط الواجب توافرها لتطبيق هذا المدخل.
- أن هذه الدراسة تأتي تلبية لتوصيات العديد من المؤتمرات والبحوث التي نادت بضرورة تطوير المنظومة التعليمية بكافة مؤسساتها من خلال تبني مدخل الجودة والمعايير ،وكذلك توصية مشروع المعايير القومية للتعليم والذي نادى بإعادة هيكلة كليات التربية.
- يعد التعرف على الشروط الواجب توافرها لتطبيق هذا النظام أمر مهم لأي مؤسسة تسعى لإنجاز التقدم ،ومما يؤكد أهميته أن عملية التطبيق تحتاج إلى توافر المبررات والمتطلبات اللازمة لإنجاحها في الواقع العملي ،وهذا ما يمكن أن تقدمه مثل هذه الدراسة.
- إثراء أدبيات البحث التربوي في مجال إعداد المعلم ،حيث قد تفيد هذه الدراسة في طرح بعض الأفكار والرؤى لتطوير برامج إعداد المعلم ،وكذلك نقد ما هو قائم من تطوير حاليا.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **حدود زمنية:** طبقت الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨م.
- **حدود موضوعية** : تتناول الدراسة تقويم وتطوير برامج إعداد معلم المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية في كليات التربية ،كما ستقتصر على معايير الأداء الخاصة بالمعلم كما حددتها وزارة التربية والتعليم في مصر وذلك كمنطلق لتطوير برامج إعداد المعلم.
- **حدود جغرافية:** ستقتصر الدراسة على خبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية ،وكندا ،واستراليا ،وأوربا (انجلترا – ايرلندا) ،جمهورية مصر العربية لتحديد معايير الجودة الشاملة لأداء المعلم .
- **حدود بشرية:** طبقت الدراسة الميدانية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات المصرية.

إجراءات الدراسة

تسير إجراءات الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- **أولا** :تحديد الإطار العام للدراسة ،ويشمل المقدمة – الدراسات السابقة – مشكلة الدراسة – أهداف الدراسة – أهميتها – منهج الدراسة – حدود الدراسة – مصطلحات الدراسة.
- **ثانيا** : مناقشة مفهوم الجودة الشاملة ومعاييرها وذلك للإجابة عن السؤال الأول.
- **ثالثا:** دراسة واقع برامج إعداد المعلم في كليات التربية وذلك للإجابة عن السؤال الثاني.
- **رابعا** : شرح لبعض نماذج لمعايير الجودة الشاملة لأداء المعلم وذلك للإجابة عن السؤال الثالث.
- **خامسا:** إجراء دراسة ميدانية بهدف تحديد الخطوات الإجرائية لتطوير كليات التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ،ثم تطبيق هذه الخطوات التي تم التوصل والاتفاق عليها فى الاستبانة الأولى في علاج فجوات الأداء (السلبيات) التي تعاني منها كليات التربية .
- **سادسا** : طرح تصور مقترح لتطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة لأداء المعلم ،وذلك للإجابة عن السؤال الرابع.

نتائج الدراسة

قامت الباحثة بوضع تصور مقترح لتطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة ،وقد قسم التصور إلى قسمين كالتالي:

- **القسم الأول** : ويتناول الخطوات الإجرائية لتطوير كليات التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ،ويتضمن هذا القسم الخطوات التي اتفق عليها معظم أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من خلال تطبيق الاستبانة الأولى ،وتتضمن هذه الخطوات مرحلة التهيئة والاستعداد ،مرحلة التقييم الذاتي ،مرحلة تحديد أولويات التطوير ،مرحلة تصميم الخطة الإجرائية لتطوير الكلية ،مرحلة تنفيذ وإدارة الخطة الإجرائية للتطوير ،مرحلة المتابعة وتقويم الأداء في تنفيذ الخطة .
- **القسم الثاني:** حيث قامت الباحثة في هذا القسم بتقديم السلبيات والمشكلات التي تعوق كليات التربية عن تحقيق أهدافها ،ثم عرض الخطوات التي سبق التوصل إليها في القسم الأول من التصور والتي يمكن من خلالها التغلب على هذه المشكلات ،وتمثلت هذه الخطوات

في: وضع هدف عام يمكن من خلاله التغلب على المشكلة ،تجزئة هذا الهدف العام إلى مجموعة من الأهداف الإجرائية ،تقديم مجموعة من الأنشطة يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف الإجرائية ،ثم قامت الباحثة بعرض مجموعة من المقترحات يمكن من خلالها المساهمة في تنفيذ الخطة.